صدر عن حزب حرَّاس الأرز ــ حركة القوميّة اللبنانية، البيان الأسبوعي التالي:

جرت العادة قبيل الإستحقاق الرئاسي، ان يقع الإختيار على مرشحٍ توافقي ترضى عنه القيادات اللبنانية المتخاصمة في الداخل، وتوافق عليه عواصم الدول الفاعلة في الخارج، ولم تتعطل هذه القاعدة إلا في زمن الوصاية السّورية التي فرضت على لبنان "رئيسين" تابعين لها هما الأسوأ في تاريخ البلاد، ومدّدت لكل منهما نصف ولاية إضافية لتتمكّن من تذويب الكيان اللبناني بالكيان السّوري تحقيقاً لحلمها القديم.

واليوم وعلى أعتاب الإستحقاق الرئاسي العتيد، يتجدّد الحديث عن رئيسٍ توافقي ترضى عنه القوى المحلية والإقليمية والدولية بصرف النظر عن رأي الشعب اللبناني فيه وعما إذا كانت مواصفاته تجسّد المصلحة الوطنية العليا وتناسب هذا الظرف المصيري الذي يشكل ربما آخر فرصة لإنقاذ البلاد من الزوال عن الخارطة السياسية.

انهم يتحدثون عن رئيسٍ عادي لأزمة غير عادية، لا يزعج أحداً، رمادي اللون، لا طعم له ولا رائحة، رئيسٍ يملأ الفراغ الدستوري ويدير الأزمة لست سنوات مقبلة، يعتمد أنصاف الحلول وتأجيل الملفات الساخنة، يوارب ولا يواجه، يتسكع على أبواب العواصم مستجدياً الدعم والمساعدة، يبدأ قوياً وينتهي فاشلاً تبعاً للمبدأ القائل: أقرب طريق للفشل محاولة إرضاء الجميع.

بينما الشعب اللبناني يبحث عن رئيس غير عادي، ذي مؤهلاتٍ إستثنائية، يملأ الفراغ السياسي الحاصل على كل المستويات، ويبادر إلى حَلّ الأزمات المتراكمة لا إلى تأجيلها، يطرق أبواب العواصم بقوة ولا يستجديها، يبدأ قوياً وينتهي قوياً خلافاً للنمط المتبع.

هم يبحثون عن رئيس يحلّ أزمة الإستحقاق الرئاسي، والشعب يبحث عن رئيس يحلّ أزمة لبنان، يبحثون عن رئيسٍ من الطراز التقليدي يسير على طريق أسلافه ويجترّ شعاراتهم البالية، والشعب يبحث عن رئيسٍ من طراز فخر الدّين يعيد إلى لبنان عنفوانه المجروح ومجده الضائع...

ولكن على من تقرأ مزاميرك يا داود؟؟؟ ومن يصغي أصلاً لصوت الشعب ويكترث لهمومه وأحلامه؟؟؟ هنا تكمن مشكلة لبنان الحقيقية!.

لبَّــيك لبــنان

أبو أرز
في ١٧ آب ٢٠٠٧